

لسان العرب

(نون) : الذُّنُونُ : الحوت والجمع أُنُونٌ و نِينَانٌ وَأَصْلُهُ نُونَانٌ فقلبت الواو ياء لكسرة النون . وفي حديث علي عليه السلام : يعلم اختلافَ الذِّينَانِ في البحار الغامرات . وفي التنزيل العزيز : { ن والقلم } قال الفراء : لك أن تدغم النون الأخيرة وتظهرها وإظهارها أَعْجَبُ إِلَيَّ لِأَنَّهَا هَجَاءٌ وَالهجاء كالموقوف عليه وإن اتصل ومن أخفاها بناها على الاتصال وقد قرأَ الفراء بالوجهين جميعاً وكان الأعمش وحمزة يبينانها وبعضهم يترك البيان وقال النحويون : جاء في التفسير أَنَّ ن الحوت الذي دُحِيتَ عليه سبعُ الأَرْضِينَ وجاء في التفسير أَنَّ ن الدَّوَاةِ ولم يجد في التفسير كما فسرت حروف الهجاء فالإدغام كانت من حروف الهجاء أَوْ لم تكن جائز والتبيين جائز والإِسْكَان لا يجوز أَنَّ يكون إِلَّا وفيه حرف الهجاء قال الأزهري : ن والقلم لا يجوز فيه غير الهجاء أَلَا ترى أَنَّ كُتِبَ بَابُ المصحف كتبه ن ولو أُريد به الدَّوَاةُ أَوْ الحوت لكتب نون الحسنُ وقتادةُ في قوله ن والقلم قالاً : الدَّوَاةُ والقلم . وما يسطرون قال : وما يكتبون . وروي عن ابن عباس أَنه قال : أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللّٰهُ الْقَلَمَ فَقَالَ لَهُ : اكْتُبْ فَقَالَ : أَي رَبِّ وَمَا أَكْتُبُ قَالَ : الْقَدَرُ قَالَ : فكتب في ذلك اليوم ما هو كائن إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ ثُمَّ خَلَقَ الذُّنُونَ ثُمَّ بَسَطَ الْأَرْضَ عَلَيْهَا فَاضْطَرَبَتِ الذُّنُونُ فَمَادَتِ الْأَرْضَ فَخَلَقَ الْجِبَالَ فَأَثْبَتَهَا بِهَا ثُمَّ قرأَ ابن عباس : ن والقلم وما يسطرون قال ابن الأنباري في باب إِخْفَاءِ النون وإظهارها : النونُ مجهورة ذات غنة وهي تخفى مع حروف الفم خاصة وتبين مع حروف الحلق عامَّة وإِنما خفيت مع حروف الفم لقربها منها وبانت مع حروف الحلق لبعدها منها وكان أبو عمرو يخفي النون عند الحروف التي تقاربها وذلك أَنَّها من حروف الفم كقولك : من قال ومن كان ومن جاء . قال اللّٰهُ تعالى : { من جاء بالحسنة } على الإخفاء فَأَمَّا بيانها عند حروف الحلق الستة فَإِنَّ هذه الستة تباعدت من مخرجها ولم تكن من قبيلها ولا من حيزها فلم تخفَ فيها كما أَنَّها لم تدغم فيها وكما أَنَّ حروف اللسان لا تدغم في حروف الحلق لبعدها منها وإِنما أُخفيت مع حروف الفم كما أُدغمت في اللام وَأَخَوَاتُهَا كقولك : من أَجَلَكَ من هنا من خاف مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللّٰهِ مِنْ عَلِيٍّ مِنْ عَلَيْكَ . قال : من العرب من يجري الغين والخاء مجرى القاف والكاف في إِخْفَاءِ النون معهما وقد حكاه النضر عن الخليل قال : وإِلَيْهِ ذهب سيبويه . قال اللّٰهُ تعالى : { ولم خافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ } إِنْ شئتُ أُخفيتُ وَإِنْ شئتُ أَبْنَتُ . وقال الأزهري في موضع آخر : النون حرف فيه نونان بينهما واو وهي مدَّة ولو قيل في الشعر ن كان صواباً . وقرأَ أبو عمرو نون

جزماً وقرأَ أَبو إِسْحَق نونَ جراً وقال النحويون : النون تزداد في الأسماء والأفعال فأما في الأسماء فإنها تزداد أَوْلاً في نفعٍ إِذا سمي به وتزداد ثانياً في جُنْدٍ وجَنْدٍ وذلَّ وتزداد ثالثة في حَيْدٍ وطي وسَرَدٍ وما أَشبهه وتزداد رابعة في خَلْدٍ وضَيْفٍ وعَلَجٍ ورَعَشٍ وتزداد خامسة في مثل عثمان وسلطان وتزداد سادسة في رَعْفَران وكَيْدُبانٍ وتزداد سابعة في مثل عَيْدٍ وثيران وتزداد علامة للصرف في كل اسم منصرف وتزداد في الأفعال ثقيلة وخفيفة وتزداد في التثنية والجمع في الأمر في جماعة النساء و النون حرف هجاء مَجْهُورٌ أَغْنَىُّ يكون أَصلاً وبدلاً وزائداً فالأصل نحو نون نعم و نون جنب وأما البديل فذهب بعضهم إلى أن النون في فَعْلان وفَعْلَى بدل من همزة فَعْلَاء وإِنما دعاهم إلى القول بذلك أشياء : منها أن الوزن في الحركة والسكون في فَعْلان وفَعْلَى واحدٌ وأن في آخر فَعْلان زائدتين زيدتا معاً والأولى منهما أَلِف ساكنة كما أن فعلاً كذلك ومنها أن مؤنث فعلاً على غير بنائها ومنها أن آخر فَعْلَاء همزة التأنيث كما أن آخر فعلاً نوناً تكون في فَعْلان نحو قمن وقعدن علامة تأنيث فلما أشبهت الهمزة النون هذا الاشتباه وتقاربتا هذا التقارب لم يَخْلُ أن تكونا أصليتين كل واحدة منهما قائمة غير مبدلة من صاحبتهما أو تكون إحداهما منقلبة عن الأخرى فالذي يدل على أنهما ليستا بأصليين بل النون بدل من الهمزة قولهم في صَدْعاء وبَهْرَاء يدل على أنها في باب فَعْلان وفَعْلَى بدل همزة فَعْلَاء وقد ينضاف إليه مقوَّياً له قولهم في جمع إِنْسان إِنْسانِي وفي طَرَبان طَرَبِي فجرى هذا مجرى قولهم صِلَفاء وصِلَافِي وخَيْدِرَاء وخَيْبَارِي فردُّهم النون في إِنْسان وطَرَبانِ ياء في طَرَبِي وَأَنْسانِي وردُّهم همزة خَيْدِرَاء وصِلَفَاء ياء يدل على أن الموضع للهمزة وأن النون داخله عليها . الجوهرى : النون حرف من المعجم وهو من حروف الزيادات وقد تكون للتأكيّد تلحق الفعل المستقبل بعد لام القسم كقولك : واللَّهِ لأضربن زيداً وتلحق بعد ذلك الأمر والنهي تقول : هل تضربن زيداً ولا تضربن عمراً وتلحق في الاستفهام تقول : هل تضربن زيداً وبعد الشرط كقولك : إِمّا تضربن زيداً أَوْضربه إِذ زدت على إِنْ ما زدت على فعل الشرط نون التوكيد . قال تعالى : { فَإِذَا تَشَفَّعْتَهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِمْ مِنْ خَلْفَهُمْ } وتقول في فعل الاثنين لَتَضْرِبَنَّ يا رجلان وفي فعل الجماعة يا رجالُ اضْرِبُونَّ زيداً بضم الباء ويا امرأةُ اضْرِبِيَنَّ زيداً بكسر الباء ويا نسوة اضْرِبْنَ زيداً وأَصْلُهُ اضْرِبْنِ بثلث نونات فتفصل بينهما بألف وتكسر النون تشبيهاً بنون التثنية قال وقد تكون نون التوكيد خفيفة كما تكون مشددة إِلا أن الخفيفة إِذا استقبلها ساكن سقطت وإِذا وقفت عليها وقبلها فتحة أَبْدلتها أَلِفاً كما قال الأَعشى وذا الذُّمُّبِ المَنْصُوبِ لَا تَنْسُكَنْهُ وَلَا تَعْبُدْ الشَّيْطَانَ وَالْ فَأَعْبُدْ قَالَ وربما حذفت في

الوصل كقول طرفة اضربَ عنك الهُمومَ طارقَها ضربَكَ بالسَّوطِ قَوْوَنَسَ الفرسِ
قال ابن بري البيت مصنوع على طرفة والمخفة تصلح في مكان المشددة إلا في موضعين في
فعل الاثنين يا رجلان اضربان زيدا وفي فعل جماعة المؤنث يا نسوة اضربنن زيدا
فإنه لا يصلح فيهما إلا المشددة لئلا يلتبس بنون التثنية قال ويونس يجيز الخفيفة ههنا
أيضا قال والأول أجود قال ابن بري إنما لم يجر وقوع النون الخفيفة بعد الألف لأجل
اجتماع الساكنين على غير حدسه وجاز ذلك في المشددة لجواز اجتماع الساكنين إذا كان
الثاني مدغما والأول حرف لين والتثنية والتثنية معروفة ونون الاسم ألحقه
التنوين والتنوين أن تنون الاسم إذا أجرته تقول نونت الاسم تنوينا والتنوين لا يكون
إلا في الأسماء والنونية الكلمة من الصواب والنونية النونية في ذقن الصبي الصغير
وفي حديث عثمان أنه رأى صبيّا مليحاً فقال دسّموا نونته أي سوّوها لئلا
تصيبه العين قال حكاة الهروي في الغريبين الأزهري هي الخنعة والنونية والنونية
والهزّمة والوهّدة والقلاّدة والهرّمة والعروّمة والخنّمة قال الليث
الخنّعة مَشَقٌّ ما بين الشاربين بحيال الوترة الأزهري قال أبو تراب أنشدني
جماعة من فصحاء قيس وأهل الصدق منهم حاملّة دلوّك لا محمّولة ملاءى من الماء
كعين النّونه فقلت لهم رواها الأصمعي كعين المولة فلم يعرفوها وقالوا النّونه
السمة وقال أبو عمرو المولة العنكبوت ويقال للسيف العريض المعطوف طرفة في
الطّبيعة ذو النونين ومنه قوله قرّيتك في الشّريط إذا التّقينا وذو
النّونين يوم الحرّب زيني الجوهرى والنّون شفرة السّيف قال الشاعر
بذي نونين فمّالٍ مقطّ والنون اسم سيف لبعض العرب وأنشد سأجعله مكان
النّون مني وقال يقول سأجعل هذا السيف الذي استفدته مكان ذلك السيف الآخر وذو النون
سيف كان لمالك ابن زهير أخى قيس بن زهير فقتله حمّال بن بدر وأخذ منه
سيفه ذا النون فلما كان يوم الهبّاء قتّل الحرث بن زهير حمّال بن بدر وأخذ منه
ذا النون وفيه قول الحرث بن زهير ويخبرهم مكان النّون منّي وما أُعطيتُه
عرق الخلال أي ما أُعطيته مكافأة ولا مودة ولكني قتلت حمّالاً وأخذته منه
قَسْراً قال ابن بري النون سيف حنّش بن عمرو وقيل هو سيف مالك بن زهير وكان حمّال بن
بدر أخذ من مالك يوم قتله وأخذته الحرث من حمّال بن بدر يوم قتله وهو الحرث
بن زهير العيسى وصواب إنشاده ويخبرهم مكان النون مني لأن قبله سيخبر قومَه
حنّش بن عمرو بما لاقاهم وابنا بلال .
(* قوله « حنّش بن عمرو » الذي في التكملة .
سيخبر قومه حسن بن وهب ... إذا لاقاهم وابنا بلال) .

وذو النون لقبُ يُونُسَ بن مَتَّى على نبينا وعليه أَفضل الصلاة .

والسلام وفي التنزيل العزيز وذا الذُّنُون إِذ ذَهَبَ مُغَاضِبًا هو يونس النبي A سماه

ا ذ النون لأنه حبسه في جوف الحُوت الذي التقمه والذُّنُون الحوتُ وفي حديث موسى

والخضر خُذْ نُونًا مَيِّتًا أَي حوتًا وفي حديث إِدَام أَهل الجنة هو بالامُ ونونُ وا

أعلم